

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الملهجات بوصف أكرم وارد علينا هو الكتاب الشريف بل السحاب المطيف بل البحر الذي يقذف دررا ويقص عن السحاب أثرا ويرفع سررا ويطلع قمرا ويطول أوضاحا وغررا ويحدث عن العجائب خبرا بل ينشر الروض خبرا ويهب الرياح سحرا ويبرق ذهبه المموه آصلا وبكرا الصادر عن الحضرة الشريفة العالية السلطانية الأعظمية العالمية العادلة الشاهنشاهية الأخوية القانية زادة الشرفا وأدام بها تحفا وصاغ بها لكل سمع شنفا وأيدها بزائد مزيدة حتى تقول حسبي وكفى فإنه وصل صحبة المجلس السامي الأمير الكبير المقرب المجتبي المرتضى المختار شرف الدين مجد الإسلام زين الأنام جمال المقربين مرتضى الملوك والسلطين الحاج أحمد الأشقر والشوق إليه شديد والتطلع إليه كمثل العيد فقربناه إلينا نجيا وتلقينا منه مهديا وكأن السماء ألقى منه حليا أو أقلت كوكبا دريا أو مدت من المجرة درجا وعطفت من مهندات البروق خلجا وقدت من سواد القلوب شطر كل سطر فيها وأغارت مقلة كل ريم قام بسواد ناظره يفديها وسرحنا منه الحدق في حدائق ونفحنا به للحقائب حقائق واستطلعنا به شمس الافتقاد واطلعنا منه على نفوس نفائس الوداد وصاف منا قلبا صاديا إلى ما يروق من أخباره وشوقا إلى ما يهب من نسيم دياره وتطلعنا إلى من يرد من رسله الكرام ويقص علينا ما لا يستقصى من مواقع الغمام وعلمنا منه ومما ذكره المقرب الحاج شرف الدين أحمد ما للحضرة الشريفة عليه من نعمة يلتحف بملابسها ويقتطف من مغارسها وتجري في السيف رونقا وتزين بالكواكب أفقا وتجر على الكئبان من الشمس رداء مخلقا .

وأحضرنا الحاج شرف الدين أحمد بين أيدينا الشريفة وشملائه بحسن ملاحظتنا التي زادت تشريفه وكان حضوره وركابنا الشريف بهيجان الصيد المحمود ونحن نلهج بذكره عند انتهاز كل فرصة في الصيد وما